

تأثير المرافقة الأسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في ظل التطور التكنولوجي

the impact of parental support on the children's Academic Achievement in the light of Technological Advancement Title

عائشة مخلوفي *

جامعة البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، البويرة 10000، الجزائر

a.makhloufi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/15؛ تاريخ القبول: 2025/05/01؛ تاريخ النشر: 2025/06/07

ملخص:

تعتبر الأسرة النواة الأولى لتنشئة الأفراد تنشئة سليمة فهي تلعب دورا مهما في الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات باعتبارها أول وأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر العملية المحورية التي يقوم عليها المجتمع وبالتالي فهي تسعى إلى تحقيق استقرار الفرد والجماعات، من خلال توجيه الأبناء لتحقيق التفوق الدراسي، فهي تؤثر سلبا أو إيجابا على التحصيل الدراسي للأبناء في ظل النسق الاجتماعي العام.

لذلك فالأسرة تسعى الى تطبيق استراتيجيات تربية تسعى من خلالها إلى إكساب الطفل أنماط سلوكية وأساليب التفكير السوية وهذا من خلال توفير جو يتسم بالدفع والتفاهم، وتوفير الظروف اللازمة المادية وغير المادية الضرورية لمواجهة مختلف الصعوبات والتحديات التي تعرقل التحصيل الدراسي للطفل وتهدد الأسرة واستقرارها، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية، وفي ظل انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة لاسيما التلفاز والهاتف وفي ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، التي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للتحصيل الدراسي وتحقيق التفوق إذا لم تستطع الأسرة مراقبتها.

كلمات مفتاحية: الأسرة؛ المرافقة الأسرية؛ التنشئة الاجتماعية؛ التفوق الدراسي.

Abstract:

family Is the primary essence for the proper upbringing of individuals as it plays a significant role within the social life of both individuals and communities. Family is recognized as the first and most significant institution of socialization, a key process upon which society is built. Therefore, family aims to ensure the stability of both the individual and society by guiding children toward academic success. It can either positively or negatively impact a child's academic performance, depending on the overall social context.

In light of this, family strives to implement educational strategies aiming to instill in children the appropriate behavioral patterns and sound thinking methods. This can be achieved by providing an environment that fosters warmth and understanding as well as providing the necessary material and non-material resources in order to overcome various difficulties and obstacles that hinder the child's Academic progress and threaten the stability of the family, especially under rapid social and technological changes, particularly with the widespread use of modern technological tools like television and smartphones, as well as social media platforms. These technologies, if not adequately monitored by the family, pose a genuine threat to academic achievement and the pursuit of excellence.

Keywords: Family; Family Support; Socializations; Academic Excellence.

المقدمة:

تعتبر الأسرة الفاعل الأساسي في بناء المجتمع من خلال العمل على بناء أفراد قادرين على تحقيق التنمية بجميع جوانبها سواء التنمية الاجتماعية، الاقتصادية أو غيرها من خلال مرافقة الأبناء في جميع مراحل حياتهم خاصة مرحلة التحصيل الدراسي في ظل عملية التنشئة الاجتماعية السليمة التي تعتبر الوظيفة الأساسية لها، لذلك فصلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع وفسادها يعني فساد المجتمع وهذا باعتبار أن الأفراد هم المصدر الحقيقي للثروة، والأمل في تحقيق مستقبل أفضل للمجتمع.

فالأُسرة تعتبر أهم مؤسسة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، لذلك فهي المؤسسة التربوية الأولى دون منازع، فالأُسرة تعمل على نقل العادات والتقاليد وخلق قيم اجتماعية جديدة، لذلك تعتبر قوة في تكوين العقل والأخلاق التي تساهم في بناء شخصية الطفل، والمساهمة في تحقيق التفوق الدراسي بجانب المدرسة التي تقوم بتعليم الطفل في إطار نظام تربوي يعمل على إكساب الطفل قيما وأصولا تربوية تجعله يتفاعل بشكل سليم مع محيطه الاجتماعي.

فالاهتمام بالتحصيل الدراسي للأبناء والعمل على تفوقهم، هو عملية نفسية اجتماعية، يفرضها التقدم العلمي باعتبار الأبناء شريحة مهمة في المجتمع وطاقة يمكن الاستثمار فيها والاستفادة منها في المستقبل.

إلا أن ظهور وسائل الإعلام بمختلف أنواعه والذي أصبح إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بجانب الأسرة والمدرسة، يلعب دورا هاما في مجال التعليم، التوجيه والإعلام، إضافة إلى دوره في التسلية والترفيه، وبالتالي فهو يقوم بدور مكمل في التربية والتنشئة الاجتماعية بالموازاة مع الأسرة.

فالانتشار الواسع لوسائل الإعلام في زمن الانفتاح الإعلامي وسوء الاستخدام له جعل الفرد يستهلك يوميا أنماطا ثقافية دخيلة على المجتمع، بحيث هذه المضامين المستوردة من بيئة ثقافية غريبة عن الثقافة الأصلية للمجتمع، مما تجعل الفرد عاجزا عن اختيار المحتويات والبرامج أمام الكم الهائل منها، ولم تترك له فرصة للتفكير فيما يعرض له وبالتالي يؤثر سلبا على القيم الاجتماعية عامة وعلى التحصيل الدراسي للأبناء خاصة.

الأسرة مفهومها ووظائفها الاجتماعية:

مفهوم الأسرة:

الأسرة لغة: إن لفظ الأسرة مأخوذ من الأسر، وهو الشدة والقوة، وهذا يعني أن أفراد الأسرة يفترض فيهم أن يشد بعضهم البعض ويقوي بعضهم بعض⁽¹⁾.

أما اصطلاحا: فقد تعددت آراء العلماء والباحثين في تعريف الأسرة، فمنهم من عرفها

(1)- إسماعيل عبد الفتاح، سامية عبد الغني، المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص9.

كجماعة اجتماعية، ومنهم من عرفها على أنها نظام اجتماعي. ومنه نجد أبرز التعريفات ما يلي⁽¹⁾:
الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره في جميع المجالات.

فالأسرة هي وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهم ارتباطا بيولوجيا أو بالتبني.

وتعرف الأسرة على أنها وحدة اجتماعية بيولوجية نظامية مكونة من رجل وامرأة يقوم بينهما رابط الزوجية سواء بأطفال أو بدون أطفال، وتتولى القيام بمجموعة من الوظائف أبرزها إشباع الحاجات العاطفية، تهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة الأبناء وتوجيههم، وفق القيم والمعايير الاجتماعية التي يقررها المجتمع⁽²⁾.

كما تعرف الأسرة على أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا يتصرفون بطريقة اجتماعية سليمة⁽³⁾.

كما تعرف أيضا على أنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتهسبها⁽⁴⁾.

فالأسرة هي خلية أو نواة للمجتمع، باعتبار أن المجتمع هو مجموعة من الأسر، فتربطها دليل على ترابطه وتفككها ينعكس على تفككه، وكذا انحلالها ومدى تماسكها بالقيم ودرجتها من العلم ونصيبيها من السلوك الراقي المتحضر، ودرجة المودة والتفاهم التي تسري بين أفرادها، كل هذا ينعكس لا محالة على المجتمع سلبا أو إيجابا⁽⁵⁾.

(1) - دلال ملحق استيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 268.

(2) - عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري، اثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 31.

(3) - أحمد محمد مبارك الكندي، 1992، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص 23.

(4) - عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري، مرجع سابق، ص 32.

(5) - إسماعيل عبد الفتاح، سامية عبد الغني، مرجع سابق، ص 9.

لهذا فالأسرة تعتبر البيئة النفسية والصحية التي تعمل على تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية خاصة للطفل، بما في ذلك الشعور بالأمن، وشعور الفرد بقيمته الشخصية والطمأنينة لمكانه ومكانته في الأسرة والثقة بالنفس، فضلا عن الشعور بالاستقرار، وضمان الوصول إلى الحاجات والرغبات وتحقيقها⁽¹⁾.

وبالتالي فالأسرة هي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة لوجود المجتمع وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول درس من دروس الحياة الاجتماعية⁽²⁾.

الوظائف الاجتماعية للأسرة:

كانت الأسرة لوقت ليس ببعيد تقوم بالعديد من الوظائف الاجتماعية، فكانت المؤسسة الاقتصادية التي تشرف على عملية الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وكانت مؤسسة تشريعية تقوم على تحديد الحقوق وتبين الواجبات للأفراد، وهي بذلك تفرض العقوبات على المذنبين والمقصرين، وتقوم بحل النزاعات والخلافات بين المتشاجرين، وقبل هذا كانت ومازالت مؤسسة اجتماعية تربوية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، وهي أيضا مؤسسة تعليمية، إلا أن التغيرات الاجتماعية المتسارعة أفقدت الأسرة بعض وظائفها، ولم يبقى لها إلا وظيفتان أساسيتان هما وظيفة الإنجاب والتي لا يستطيع أحد أن ينازع فيها الأسرة، باعتبار أن المجتمع لا يقبل إلا الأفراد الشرعيين الذين أتوا عن طريق الزواج المشروع، فإذا كانوا غير ذلك تعرضوا للإزداء والإهمال والتحقير، ووظيفة التنشئة الاجتماعية والتي لا تعتبر حكرا فقط على الأسرة رغم أنها تقوم بالدور الرئيسي فيها وهذا باعتبار أن هناك مجموع من المؤسسات تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية كالمدرسة، النوادي، وسائل الإعلام... الخ⁽³⁾.

ولهذا تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها

(1) - نرمين حسين السطاني، سيكولوجية العنف واثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018، ص 16.

(2) - رضا المواضية وبكر المواجدة، الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 48.

(3) - بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، خانيونس، فلسطين، 2013، ص ص (58، 59).

شخصيته الفردية والاجتماعية، ومنها يكتسب لغته، عاداته، قيمه، عقيدته، أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين، وتعتبر الأسرة المسؤولة الأولى عن رعاية ونمو الفرد من جميع النواحي، لتأتي بعدها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة، وسائل الإعلام وغيرها، ورغم وجود هذه المؤسسات إلا أنها لم تقلل من دور الأسرة في العملية التربوية، بل بالعكس من ذلك لتتأكد يوما بعد يوم أهمية دور الأسرة منذ ولادة الطفل حتى بلوغه وتكوين أسرة جديدة⁽¹⁾.

وتتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة بمجموعة من العوامل أهمها النظام الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، أي يتأثر بمكانة الأسرة والنظام الاجتماعي لها، مثل الحي الذي تعيش فيه، عدد أفرادها، ترتيب الطفل بينهم، نوعية العلاقات السائدة بين أفرادها وظروفها العامة، وبالتالي فإن الأسرة التي يشيع بين أفرادها علاقات المحبة والمودة والتفاهم والمساواة والاحترام المتبادل، إضافة إلى توفر متطلبات النمو السوي للطفل التي لها دور في تنشئة شخصية الطفل متكاملة وسوية على الأسر التي يسود بين أفرادها علاقات وأجواء المشاحنات والتزاعات وعدم التفاهم والتسلط⁽²⁾، ولهذا نجد وظيفة الأسرة الأساسية تبدأ من الأنجاب والعناية بالأطفال وتربيتهم تربية سليمة وفق مبادئ ومعايير المجتمع من أجل المساهمة في بناءه وازدهاره ورفقيه.

فالأسرة تقوم بإشباع حاجات الطفل ابتداءً من السنوات الأولى لميلاده، والتمركزة على الأم أولاً والأب ثانياً، فإذا ساعدنا الطفل على إشباع حاجياته إشباعاً كافياً من الحب والعطف والتقبل والذي يحقق من خلاله الأمن للطفل، فإن هذا يعمل على إكساب الطفل القدرة على التكيف، والذي يعتبر الحجر الزاوية في تطبيع وتنشئته الاجتماعية، وبالتالي تحقق سعادة الفرد ورفق المجتمع من خلال تربية الأطفال وجعلهم أشخاصاً متوافقين يساهمون في بناء المجتمع ورفقيه، ولا يكونوا عبئاً عليه بعدم قدرتهم على التكيف والتوافق⁽³⁾.

وحتى تستطيع الأسرة إشباع حاجيات الطفل في إطار الأمن وتنشئته تنشئة اجتماعية

(1)- دلال ملحس استيتية وعمر موسى سرحان، مرجع سابق، ص 268.

(2)- دلال ملحس استيتية وعمر موسى، المرجع السابق، ص 268.

(3) - أمانة حسن النادي، دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، ط1، دار المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 19.

سليمة، يجب أن يراعي الوالدين في عملية تربيته وتعليمه على الفهم والوعي بحاجياته، وتقدير مطالب نموه ونضج قدراته، وهذا من خلال مراعاة مطالب الوالدين من الطفل انطلاقاً من درجة نموه، كما يجب أن يراعى في عملية تعليمه السلوك الاجتماعي على أنها عملية بطيئة، وأن الطفل معرض لأن ينجح مرة ويخطئ مرات، ويمكن أن ينتكس بعدما كان متقدماً⁽¹⁾.

وبالتالي من خلال ما سبق يمكن إيجاز وظائف الأسرة التربوية والاجتماعية في ما يلي:

التربية الجسدية: وتتمثل في سعي الأسرة لبناء أجسام قوية وسليمة لأبنائها، معافاة من الأمراض والعلل التي يمكن أن تمنع نموهم السوي، وتبدأ هذه التربية بالأم الحامل وتستمر حتى يصبح الطفل شاباً ويكون أسرة خاصة، بحيث يعمل الآباء على انتقاء حليب الرضع إلى الأطعمة الصلبة، وتعليمهم مهارات المشي والحركة الصحيحة، النظافة الجسدية والبيئية، والسلامة من الأخطار والبرد والحرارة... الخ، بغرض خلق جيل قوي جسمياً وعقلياً، قادر على العطاء والتكيف مع بيئته ومجتمعه انطلاقاً من مقولة العقل السليم في الجسم السليم⁽²⁾.

التربية العقلية: وتتمثل في سعي الأسرة لتوجيه القدرات العقلية للطفل، ورعايتها وضبط العوامل المؤثرة عليها، ومحاولة التحكم فيها وحل المشكلات التي تعترض الطفل في هذا المجال، فعدم الاهتمام بالجانب العقلي للطفل في السنوات الأولى يؤدي إلى التأخر العقلي وانخفاض مستوى الذكاء لديه، وعدم استغلال قدراته المختلفة بفاعلية، وبالتالي يقع على عاتق الأسرة مراقبة أطفالها منذ الولادة وإعطائهم فرصة ليتعلموا بالتقليد والمحاكاة، والإجابة على أسئلتهم على النحو الصحيح، وإثارة فضولهم نحو أشياء ليسألوا عنها، مع توفير أدوات اللعب اللازمة لعملية تعلمهم، واصطحابهم إلى الأماكن العامة، الحدائق وغيرها مما يساعدهم في النمو العقلي والمعرفي⁽³⁾.

التربية النفسية: وتتمثل في سعي الأسرة لإيجاد التوازن النفسي للأطفال من خلال خلق بيئة مناسبة التي تشجع على ذلك، وبالتالي يقع على عاتق الأسرة مسؤولية مراقبة

(1)- نفس المرجع، ص 30.

(2) - دلال ملحس استيتية وعمر موسى سرحان، 2012، ص 270.

(3)- نفس المرجع، ص 271.

سلوكهم وانفعالاتهم وضبطها، مع توفير الطمأنينة والاستقرار لهم، وإبعادهم عن كل ما يؤثر سلباً على نفسياتهم، حتى يساعدتهم على التكيف مع أفراد أسرهم وأقرانهم والمجتمع⁽¹⁾.

التربية الاجتماعية والأخلاقية: وهذا من خلال سعي الأسرة إلى تكوين الأطفال تكويناً سوياً اجتماعياً قادراً على اندماجهم الفعال في المجتمع، وهذا من خلال تربية الأبناء تربية اجتماعية وخلقية سليمة، يتعلموا من خلالها سلوك التعامل الإيجابي مع الآخرين وبناء علاقات طيبة معهم، والأخذ بالرأي الآخر والابتعاد عن الأنانية وحب الذات، الأمانة، الاستقامة، الصدق وغيرها من الأخلاق التي تتماشى مع قيم المجتمع⁽²⁾.

لهذا فإن من وظائف الأسرة الأساسية إنجاب الأطفال والإشراف على تربيتهم، فالأسرة هي المسؤول الأول عن عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها وقيم ومعايير في صور تأهله وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع⁽³⁾.

التربية الدينية: تتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى تعريف الأطفال بأمور دينهم وعقيدتهم، وتعليمهم مبادئها وأساسياتها، وهذا من خلال تعليم الأطفال كيفية التقرب إلى الله من خلال القيام والعبادات والابتعاد عن الخطايا والسيئات، والعمل بما أمره الله، كما يجب العمل على ضرورة تعليم الأطفال احترام الديانات والمذاهب الأخرى في المجتمع، وتبقى الأسرة باتجاهاتها الدينية ونمط سلوكها قدوة للأطفال طوال حياتهم⁽⁴⁾.

التربية الترويحية: هنا تسعى الأسرة على تعريف أبنائها بأهمية الراحة والاستجمام في حياتهم، ودورها في تنشيط الجسم والذاكرة والعقل، وهنا يقع على عاتق الأسرة بتعليم أطفالها بكيفية التمتع بأوقات فراغهم، وجعل الاستجمام جزءاً من حياتهم اليومية⁽⁵⁾.

(1) - نفس المرجع، ص 172.

(2) - دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان، المرجع السابق، ص 272.

(3) - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 160.

(4) - دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان، المرجع السابق، ص 272.

(5) - نفس المرجع، ص 273.

تأثير الوسائل التكنولوجية على التحصيل الدراسي لأبناء :

تلعب وسائل الإعلام الحديثة دورا بالغ الأهمية والخطورة في عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث أصبحت وسائل الإعلام الحديثة بكافة صورها تزاخم وتنافس الأسرة في دور التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على غرس الكثير من المعتقدات والقيم والأفكار المختلفة لدى الأفراد حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، في ظل تراجع أو انعدام الرقابة الأسرية على الأبناء فيما يشاهدونه ويقرؤونه، فهم يتعلمون من خلاله الكثير من السلوكات والأفكار التي لا تتماشى مع ثقافة ومعتقدات المجتمع وبالتالي فهو يعتبر سلاح ذو حدين له سلبياته وله إيجابياته إذا أحسن استخدامه⁽¹⁾.

أولا: استخدام الهاتف: يعتبر الهاتف من الوسائل المهمة في عملية الاتصال والتي اختزلت مسافات المكان والوقت، وله العديد من الإيجابيات على صعيد العمل والعلاقات الاجتماعية، لما يتمتع به من مزايا تكنولوجية متقدمة، غير أن له سلبيات على صعيد الأسرة والعلاقات الاجتماعية إذا لم نحسن استخدامه.

فالهاتف أصبح في متناول أغلب الأفراد من كافة الشرائح الاجتماعية والمراحل العمرية، لسهولة اقتنائه، بحيث أصبح تقريبا لكل فرد في الأسرة هاتف خاص به، سواء كان بحاجة إليه أو ليس بحاجته، خاصة لدى الأطفال الذين هم سواء في سن الطفولة أو المراهقة يقتنون أجهزة الهاتف ولا يستخدمونها بالشكل السليم، بحيث يلجؤون إلى تعبئة أجهزتهم بالأغاني الهابطة ومقاطع الأفلام والمسلسلات الخليعة التي يتم تبادلها عبر تقنية البلوتوث، ناهيك عن استخدام الهواتف ذوات الكاميرا لتصوير الآخرين وترويج هذه الصور واستخدامها لابتزاز من أجل تحقيق مكاسب خاصة، وفي ذلك هتك لستر وأسرار الناس⁽²⁾.

ثانيا - الشبكات الاجتماعية: الشبكة الاجتماعية هو استخدام تطبيقات الإنترنت للتواصل والاتصال بالغير، أو بالأحرى هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها، تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين مثل الفيسبوك التويتر وغيرها، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين

(1) - - بسام محمد أبو عليان، المرجع السابق، ص 147.

(2) - نفس المرجع، ص ص (222 ، 223).

مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت⁽¹⁾.

وتعرف الشبكات الاجتماعية على أنها منظومة الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها⁽²⁾.

وتعرف أيضا على أنها مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي تسمح بتدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية، من خلال الخدمات والرسائل المقدمة مثل التعارف والصدقة، المراسلة والمحادثات الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات لأفراد والمؤسسات المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع آخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيات⁽³⁾.

كما تعرف على أنها الأدوات التي تدعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال شبكة الإنترنت مثل منتديات الحوار، تبادل الملفات، الشات... الخ، وهذه المواقع تعمل على إبقاء تحكم الأفراد في وقتهم ونشاطهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض⁽⁴⁾.

فالشبكات الاجتماعية مرتبطة بمفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي فهي مواقع الأنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة في ظل وسائل الإعلام الجديد⁽⁵⁾.

فبالرغم من أهمية هذه الشبكات كإعلام جديد وبدل إلا أن لها بعض السلبيات الاجتماعية والتي تعتبر أكثر من إيجابياتها. فرغم أن من فوائدها استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض، وهذا من شأنه أن يزيد الترابط ومن قوة العلاقات في المجتمع، إضافة إلى تبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم البعض، والتعرف

(1) - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 24.

(2) - جبريل بن حسن العريشي، سلى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم، رؤية تحليلية، ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 21.

(3) - نفس المرجع، ص 23.

(4) - جبريل بن حسن العريشي وسلى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، 2015، ص 22.

(5) - خالد غسان يوسف المقدادي، المرجع السابق، ص 24.

على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلا على أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأفراد، فهي تتيح للأفراد تكوين صداقات من دول أخرى، إضافة على أنها وسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد⁽¹⁾.

إلا أن سلبياتها كثيرة بحيث يمكن أن تطغى على إيجابياتها من الناحية التربوية والمسؤولية الاجتماعية، فنجدها تساهم بشكل كبير على نشر المعلومات والأخبار المغلوطة في إطار الإشاعة، نظرا لعدم توفر الرقابة عليها، كما أنها تؤدي إلى نقاشات حادة والمشاحنات بين الشباب الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة وقتهم إضافة إلى إضاعة وقتهم بالتنقل من صفحة إلى أخرى، والاهتمام بأمور ليست لها أهمية، مما يؤثر بالسلب ليس على الفرد فحسب بل على المجتمع ككل، وعلى تقدمه باعتبار الشباب هم القوة الفاعلة في المجتمع، إضافة إلى تأثيرها على الأسرة بحيث الدخول عليها يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وعدم اندماج الفرد مع أسرته وعدم مشاركة الأسرة في مشاكلها وهمومها وعدم المشاركة في مناسباتها الاجتماعية⁽²⁾.

ثالثا: التلفزيون: على الرغم من أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وباعتبارها البيئة الأولى التي تؤثر على إدراك الأطفال، غير أن هناك وسائط تكنولوجية تشاركها في هذا الدور، خاصة جهاز التلفزيون الذي تخرج منه رسائل مصورة مرئية متحركة مبهرة، مما يحقق له القدرة على الإثارة والإقناع، ولهذا نجد عددا ضئيلا من الأسر التي تبذل جهدا في ضبط استهلاك أبنائها لمضامين وسائل الإعلام، والقليل جدا من لديهم إدراك باحتياجات أطفاله الإعلامية، ومنه نجد أن قدرة الوالدين محدودة على تزويد الطفل بكل ما يحتاج إليه في تأسيس قاعدة ثقافية يمكن أن ينطلق من خلالها بشكل سليم، نظرا لزيادة أعباء حياة الوالدين من جهة والنمو المعرفي المستمر في التطور من جهة أخرى والتغير الذي لا يمكن لبعض الأسر أن تملك القدرة على متابعته من جهة أخرى هذا ما يجعل حاجة الأسر للاستعانة بالتلفزيون كملقن بما يكفل لهم الأعداد وزيادة المحصول العلمي والمعرفي واللغوي للطفل⁽³⁾.

(1)-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016، ص89.

(2) - نفس المرجع، ص 90.

(3)- راضية حميدة، دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016، ص ص (78-80).

لهذا فمشاهدة التلفزيون تعتبر من أهم الأنشطة التي تشغل معظم أوقات الأطفال خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، غير أن التكاثر العشوائي للمحطات التلفزيونية والفضائيات على اختلاف أنواعها مما يعني وجود كمية هائلة من الرسائل والمواد الإعلامية التي تناسب قيم المجتمع والتي لا تناسبه تماماً، ففي بداية ظهور التلفزيون كان يعتقد أنه جهاز مخصص للتسلية التي ليس لها آثار على نفسية الأطفال والأفراد، إلا أن الكم الهائل من البحوث التي أجريت في مجال علم النفس والإعلام تشير إلى أن تأثير التلفزيون يبدأ طفيف جداً وبعدها يتراكم مع الوقت، وتعتبر هذه الآثار هي آثار إضافية تضاف للعوامل البيولوجية والبيئية، والتي يمكن أن توضع بعد أهمية الأسرة والوسط الاجتماعي⁽¹⁾.

هذا فالتلفزيون له عدة آثار منها إيجابية ومنها سلبية، بحيث يعتبر من الوسائل الناجعة لتعليم الصغار والكبار، وبالتالي فهو له آثار واضحة على نمو شخصية الأطفال، غير أن الطفل الذي يقضي وقتاً أمام شاشة التلفزيون في سنواته الأولى التي تفرض وجود علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة لاكتساب اللغة فتعمل على تخلف في قدراته على التصور والتخيل والإبداع والابتكار، كما تعمل على تأخر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته، لذلك فالبرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا بسبب تعدد الأفراد المتحاورين في المشهد المعروض⁽²⁾.

غير أن بعض البرامج التي تستدعي انتباه الأطفال تلك المعدة للكبار التي تؤثر بشكل كبير في ميول الأطفال ونفسياتهم، وبخاصة ما تثير من الرعب، مما قد يتسبب في غرس السلوك العدواني عندهم، وهذا لما يترسب عند الأطفال لدى مشاهدتهم المسلسلات والبرامج التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها إضافة الاعتداءات اللفظية التي تميز بعض البرامج والتمثيلات، مثل الزجر والسخرية، تترك آثار سلبية عند الأطفال، باعتبارهم يرددون ما يسمعون من هذه الكلمات⁽³⁾.

وبهذا لا يخفى علينا تأثير القنوات الفضائية على المجتمعات الإنسانية، فتورة

(1)- نفس المرجع، ص 20.

(2)- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 103.

(3)- المرجع السابق، ص 112.

تكنولوجيا الاتصالات والابتكارات الإلكترونية المتطورة وسعت من إمكانيات وقدرات الوسائل الإعلامية وضاعفت دورها في المجتمع الإنساني، لهذا يمكن القول بأنها وضعت الجيل الحالي وحتى الأجيال القادمة أمام تحديات كبيرة، فاستخدام وسائل الاتصالات أصبح جزءاً من الحياة اليومية للفرد، وبالتالي فقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام الفضائية إلى اتساع رقعة انتشارها وتزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضرية للمجتمع وبروز خطورة الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية، بحيث لم تعد مجرد أدوات لنقل المعلومات بل أصبحت من العوامل المؤثرة في الأفكار والاتجاهات وسلوك الأفراد، وترسيخ أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد⁽¹⁾.

إن سائل الإعلام من خلال برامجها المختلفة تلعب دوراً في تنميط سلوك الشباب ومختلف الفئات الاجتماعية الأخرى، من خلال تسليط الضوء على قصص الجريمة والعنف، والذي من شأنه ترسيخ في الأذهان الأحداث بصورة ثابتة وتأثيرات ضارة، خاصة لدى الشباب والمراهقين، بحيث تجعلهم يكسبون عادات وقيم سيئة منها، وهي قيم مرضية، يحاولون تطبيقها في الواقع عملياً مع أقرانهم مما يؤدي إلى انتشار العنف والجرائم في المجتمع بجميع أنواعه⁽²⁾.

لهذا فإن تعدد القنوات والبرامج على مدار اليوم كاملاً دون قيود أو حدود أدت إلى كثرة المشاهدة من طرف الأطفال والشباب، سواء للمشاهدة أو التسلية أو لقضاء وقت الفراغ بصورة يترتب على ذلك ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل والديه وبين الطفل ونفسه، وبين الطفل وإخوته وباقي أفراد الأسرة، لهذا يمكن القول بأن هذه القنوات لعبت دوراً مهماً في تفكيك الأسرة من خلال تأثيرها على العلاقات الأسرية وتسهيلها انسحاب الأبوين من القيام بالدور الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالهم⁽³⁾.

لذلك للأسرة دور مهم في بناء سعادة الفرد في أسرته، ولها دور أكبر في الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام المختلفة، فتتحمل مسؤولية مراقبة الأبناء، وتربيتهم تربية سليمة، بحيث يجب أن لا يتيح لهم فرص مشاهدة برامج العنف والانحلال والعبث والترفيه غير

(1)- عبد الله فتحي الظاهر وعلي أحمد خضر المعماري، مرجع سابق، ص 107، 108.

(2) - - نوري ياسين هزراني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، 2005، ص 105.

(3)- عبد الله فتحي الظاهر وعلي أحمد خضر المعماري، مرجع سابق، ص 117، 118.

المشروع، كما يجب على الوالدين توجيه وإرشاد أبنائهم بطريقة فعالة لمشاهدة البرامج الهادفة والإيجابية⁽¹⁾.

خاتمة:

من خلال عرض ما سبق يمكن القول أن الأسرة لها دور مهم جدا في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، غير أن انتشار وسائل الإعلام الجديدة بمختلف أنواعها أثرت على هذه العملية وأصبحت موجه لها في ظل غياب الرقابة الأسرية، فبقدر ما تقدم هذه الوسائل للفرد والمجتمع من مزايا وخدمات بقدر ما تقوم بزعزعة المجتمع من خلال ما ينشره من قيم ومبادئ وأخلاق لدى الأفراد والتي تتنافى مع القيم ومبادئ وأخلاق المجتمع، مما يؤدي إلى انتشار العنف والجريمة تحت التأثير القوي لهذه الوسائل، فاستخدام الخاطئ لوسائل الإعلام في ظل غياب الرقابة المطلقة للأسرة عليه ساهم في تفكيك الروابط الاجتماعية خاصة الأسرية وانعزال الأفراد داخلها، وبذلك أدى إلى تفكيك الأسرة.

ومن أجل الاستثمار في وسائل الإعلام الجديدة بمختلف أنواعها لتنشئة الفرد تنشئة سليمة والتقليل من سلبياتها وتوجيهها في خدمة الفرد، الأسرة والمجتمع هناك مجموعة من الإجراءات يجب أخذها بعين الاعتبار، والتي يمكن عرضها من خلال مجموعة من التوصيات والتي تتمثل فيمايلي:

- التوعية الجادة للوالدين بالتأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الجديدة المختلفة على أبنائهم والمجتمع، فالأسرة هي الأساس الذي يجب أن ننطلق منها لمواجهة هذه التأثيرات التي تهدد أخلاق ومعتقدات وثقافة وصحة النشء.

- توجيه الأسر لاستخدام تقنيات ووسائل الإعلام الجديدة بانتقاء البرامج، والوقت المناسب لمشاهدتها والمدة الزمنية للمشاهدة.

الحرص على أنه يجب على الأسرة أن تحذر من مشاركة التلفاز ومختلف وسائل الإعلام في تربية أبنائها، خصوصا في ظل غياب الوالدين عن المنزل، مهما كانت الحجة، كما يجب أن تحرص على متابعة أبنائها للبرامج التلفزيونية وغيرها تحت رقابتها ووفق ضوابط التي تراها لا تخل بعملية التربية التي تقوم بها.

(1) - رضا المواضية وبكر المواجدة، مرجع سابق، ص 202.

- إيجاد وتوفير البدائل مثل القنوات الإسلامية وأشرطة الفيديو المنتقاة.
- تنشئة الأطفال على القيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة، وتنمية الفطرة السليمة، وكذلك العمل على تنمية التقوى والحياء وخشية الله سبحانه وتعالى لدى الأطفال في السر والعلن.

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.
- إسماعيل عبد الفتاح وسامية عبد الغني، المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016.
- آمنة حسن النادي، دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، ط1، دار المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، خانيونس، فلسطين، 2013.
- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
- دلال ملحق استيتية وعمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- راضية حميدة، دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016.

- رضا المواضية وبكر المواجهة، الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- عبد الله فتحي الظاهر وعلي أحمد خضر المعماري، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- عبد الفتاح ابو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- نوري ياسين هرزاني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، 2005.
- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- نرمين حسين السطاني، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018.

المراجع الأجنبية:

- (1). David Hoyle, ISO 9000 Quality Systems Handbook, Fourth Edition, Butterworth-Heinemann, Oxford, 2001.
- (2). Alan Griffith, Integrated Management Systems for Enhancing Project Quality, Safety and Environment, International Journal of Construction Management, Vol 2, N°1, 2002.